

## من الذاكرة الأحسائية الطيور الحساوية .

فصائل الطيور الحساوية :

و هذه السلالات سلالات قديمة و أصيلة في منطقة الأحساء \* وللطيور الحساوية الأصيلة فصائل عديدة هي :

• السود الصقلاويات :

من أقدم السلالات الحساوية و تمتاز بسعة العين , ولون عينيها صفراء , دائرية , واسعة حول العين , ومناقيرها طويلة و خنفرها كبيرة , و أرجلها حمراء , بدون سراويل , و كانت تعرف شعبيا بـ(طيور

و من أشهر مربيها محمد بن علي بن عبدالمحسن الخرس ( هاجر إلى الكويت ) و أخيه حسين بن علي ( والد رجل الأعمال الراحل بوفهد علي الخرس), الحاج علي بن أحمد الخرس ( بو ناجي ) و الحاج محمد بن أحمد السلیمان البقشي ( من روّاد معازيب البشوت في البحرين ) .

و قد انقرضت هذه السلالة حاليا .

#### • السّود المسرولات :

و هي بنفس المواصفات السابقة , إلا أنها أقل حجما من سابقتها و تمتاز أرجلها بوجود السروال ( تكون سيقانها مكسوّة بالريش ) .

و تعرف شعبيا ب( طيور حسينة ) نسبة لأحد المربيين من الصالحيّة .

و هذه الفصيلة تتدرّج ألوانها من مختلف الأسود من الرمادي تعرف شعبيا بالزرق , و ما بينهما و التي تعرف ب( السّحم ) و الأسود الخالص .

#### و من أشهر مربيها :

حسن البن موسى ( بو مفيد ) , و أحمد الناشي المهنّد , و عبداً البن عيسى و أحمد الوهّاب آل علي بن عبداً , و حسين بن عبداً البراهيم ( النجاجير - الكوت ) , و الحاج علي بن أحمد الخرس ( بو ناجي ) .

و الأستاذ أحمد المسلم ( مدير متوسطة الحديثة سابقا ) .

• السود الحمدانيات :

و هي أقل شهرة من الفصيلتين السابقتين .

صفاتها :

منقاره طويل , وخنافر و لها بقع بيضاء أمام الصدر تشبه القلادة , تسمى ( دلعة ) و كذلك عند مقدمة الذيل .

و أحيانا يشوب أجنحتها ريش بيضاء عند المسابيق ( الريشات عند بداية الجناح , الأولى , الثانية و الثالثة ) .

من أشهر مربيها :

حبيب العطوي ( قرية المطيرفي ) .

• فصيلة العسيكر :

و هي من الطيور الذائعة الصيت بعد السود , وهي فصيلة كانت تربي في عند العسكر في أبراج الحراسة )

السلّة ) لتوصيل البريد بين الأبراج المنتشرة في الأحساء ( قصر إبراهيم , خرام , صاهود , محيرس ,

غيرها ) .

صفاتها :

لونه رمادي محزّز صافي , و أحيانا يكون رمادي يشوبه بعض الرّيش الأبيض في المسابيق , و له دلعة في الصّدر , و يمتاز بمنقار متوسطّ و وله جفون حول العين , ليست حمراء , ( وردية ) و عيناه صفراء , و أرجله خليط بين السروال و بدون السروال , و رأس هذا النّوع يعرف بعرض الجافوخ .

و أشهر مرّبيه :

محمد العبودي ( قرية المقدام ) , و بن عريك ( الكوت ) و محمد القديحي ( المبرّز ) , و محمد حارب ( السياب - المبرّز ) .

السّكّينيات :

و هي من الفصائل الحساوية الأصيلة , و تمتاز بجمال اللّون و رشاقة الجسم , وقوّة الأجنحة , و له عين دائرية حواء ( مائلة للبنى ) و تسمّى غدك . , جفونه غير كبيرة , ومنقاره طويل , خنافره متوسطة الحجم , تمتاز الإناث بصغر الخنفرة مقارنة بالذكر .

و كلّ أنواع السّكّينيات ذات سروال جميل يشدّ الناظر .

و سمّيت بالسكيني نظرا لشدة حذرها فيخالها المرء مسكونة بالجنّ .

ألوانها :

ذات صدور بيضاء , مفرودة الصدر ( مرتزّة ) لها بقع سوداء أو رمادية على الأكتاف , و بعضها يشوب مقدّمة الصدر شامات رمادية أحيانا .

و هذه الفصيلة من الحمام الحساوي قليلة التكاثر بسبب شدة حذرها و بالذّات إذا نقلت في موطن جديد غير موطنها الأصلي , فلرّما تجلس بالأعوام ( سنتين أو ثلاث سنوات ) لا تنتج بسبب خوفها و حذرها .

و هي صعبة المزاج , فهي لا تؤالف صاحبها بعكس , الأصناف الحساوية الأخرى , كالسّود , و العسيكر و الحمدانيات .

من أشهر مربّيها :

مبارك عنبر الحساوي رحمه الله ( الحليلة ) و أخذت طيوره شهرة واسعة جدا , أحمد الرّويشد ( الكلابية ) , حسن الميدان الصائغ ( المبرّز ) , أحمد التركي ( الصالحية - الهفوف ) .

• العدنانيات :

و هي هجين بين العسيكر و السّكيني , و هي ألوان متعدّدة و متداخلة , بين البرق , السّحم , و

الزرق ( الرمادي , الصافي ) , وعلى المسابيق .

و هي تملك صفات اللون من الفصيلتين , ( العسيكر - السكينية ) .

و ارجله خليط بين ( سروال و بدون سروال ) .

و يمتاز بأنّه قويّ الطيران , سريع و هي أقلّ حدّة ي المزاجية من السكيني . و هذه الفصيلة كانت منتشرة عند أغلب المربيين في كافة مناطق الأحساء , أشهر من ربّاتها .

الحاجّ م أحمد بن الشيخ الأحمد الحائك ( العتبان ) و الحاج عبدالغني النّمر ( والد رجل الأعمال المعروف غسان و إخوانه ) . و الحاجّ حسن الميدان الصائغ ( المبرّز ) . و محمد الصّقر ( العيسار ) .

## الراعية :

و هي من الأصناف الشعبية و التي لها انتشار واسع جدا و سريعة التكاثر و أمهاتها رؤوم تحضن صغارها و صغار غيرها و لذا تستعمل كحواض للصغار التي تنفق أمهاتها أو تمرض أو تتركها .

و هي تمتاز بألوان كثيرة منها الأسود و الأبيض و الرمادي و الأحمر و غيرها .

و و يندر أن يخلو بيت في الهفوف أو المبرّز القديمة من وجود هذا الطير .

و يذكر الحاج عبدالمحسن الشيخ البقشي .

( عندما كنت صغيرا كان بعض القطريين يطرقون البيوت التي تربي الرواعب في سكتنا سكة السوايط في النعائل و غيرها من الفرجان و يشتررون منها البيضاء ناصعة البياض , و كانوا يقفون أثناء استقبال المغفور له الملك سعود بن عبدالعزيز , يطيرّون تلك الطيور أمامه , و كانوا يحصلون على شرهة - مكافأة - نظير ذلك العمل )

صفات مشتركة :

الطيور الحساوية , تجمعها أنها من فصائل الحمام الزاجل . و تمتاز بقوة الطيران و قوة الذاكرة ( حفظ المكان ) الذي عاش فيه منذ البداية , و لا يمكن تركه بموطن آخر أبدا حتى لو عاش في المكان الجديد سنينا عديدة .

و لو وجد حريته يرجع لموطنه الأصلي حتى لو كان يربّي أفراخه سواء كانت أنثى أو ذكر !.

و كانت عند المربّين لهذه الأصناف مباريات لامتحان جودة هذه الأنواع و كانت تعقد رهانات بين المربّين لأجود الحمام عند كلّ مربّي , أو صاحب شهرة لهذه الحمام . و تعرف هذه المسابقات ب( العناد ) .

طريقة العناد :

صاحب و ممتحن تنظيم العناد يعرف ب( صاحب العدّة ) و هو في العادة مربّي محترف , و يؤتى له بالطيور المتراهن عليها , حسب الاتفاق في مدّة العناد .

و تشكّل\* في بيته يكون و يكون عادة بعيدا عن بيوت المتراهنين .

و يكون صاحب العدّة قد جهّز مكانه بإناث من الحمام المعروف ب( الراعي ) أو الياهو , هذه الإناث تكون مبعدة فترة طويلة عن الذكور و توصف بأنّها ( حرّاقة ) , فمجرد أن توضع للذكر تعطف عليه , ولو كان غريبا عن المكان .

إلى أن يزوّجها سرعان ما تضع البيض .

حسب تعاطف الذكر معها . فإذا انقضت مدّة الرّهان توضع الطيور المتراهن عليها و تنشر في المكان مع حمام صاحب العدّة و بعد انتهاء مدّة الرّهان , تطلق أشكلة الطيور المتراهن عليها , تكشف و تطير مع حمام صاحب العدّة , لأنها قد أزوجت و أحيانا وضعت أنثاه الجديدة , بيضا فإن كان ذا أصالة قويّة و ممتازة ترك أنثاه لوحدها و ذهب لموطنه الأصلي .

و من يستقرّ في مكان الرّهان يخسر الرّهان و يمتلكه ( راعي العدّة ) . و من يرجع إله موطنه ترتفع أسهمه و تزداد قيمته أضعافا كثيرة , و أحيانا تكرر لهذا الطير , عدّة محاولات و تسمّى ( الترجيعه ) . إلى أن يثبت وجوده بلا منازع .

و من أشهر أصحاب العدّة :

محمد حارب ( السياسب ) , و عبداً الأصمخ ( السياسب ) , و عيال العيسى ( الكلابية ) , حسين البراهيم ( المبرّز ) , أحمد البن الشيخ الأحمد ( المبرّز ) , بن عريك ( الكوت ) , القديحي ( المبرّز ) حبيب المشعل ( الحليّة ) .

انقراض بعض الفصائل :

قد تتعرض بعض الفصائل للانقراض أو الضعف في حال استمرار توالدها في نفس المحيط كما حدث لفصيلة الصقلاويات و التي تضاءلت بسبب عدم تجدد دمائها , بسبب انحصار تربيتها على أفراد محدودة لا تسمح بتجديد دمائها فانقرضت .

## المحكر :

تربى في الأزمنة السابقة , بدون محكر في حوي البيت أو الأسطح , في رفوف أو في رواشن الأبنية العالية .

أمّا في العهود المتأخّرة , وضعت لها أقفاص كبيرة لكلّ صنف لخوف الاختلاط .

و كانت توضع للحمام أقفاص فخّارية يحدّد ماؤها كل يوم و هي لغرضين الشرب و سباحة الطيور . و هو أمر مهمّ لصحة الحمام و عدم إصابته بالأمراض .

أمّا الآن فقد صارت تفصل الأقفاص الكبيرة من الخشب أو الزينكون و تجهّز بالمراوح و بعضها بمكيّفات صحراوية , و بعض المزارع قد تشيّد فيها أبراج للحمام .

## التغذية :

في السابق كانت تطعم الحمام , بأنواع بسيطة من الحبوب المحليّة كالشعير المحليّ و الموائ ( الذكّور ) و نسافة ( العيش , و الحبّ الحساويين ) , بعد الجرش و الذي كان يباع بالصّاع . و كذلك نوع من البذور الزيتية يعرف ب( القرطن ) يشبه حبّ الشمس الأبيض . إلا أنه أقصر منه و أكثر سمكا . كما كانت تطعم بقايا وجبة الإفطار في الصّباح الباكر تطعم ببقايا الخبز , علة شكل كرات صغيرة ترمى له . ممّا الآن الشعير و الحنطة , القرطم المستورد و بعض البذور المتوفّرة في الأسواق .

## • التّزّاج :

تكون الطيور عادة قادرة على التزّاج طوال العام , و لكن فترة اعتدال الطقس ربيعا و خريفا تكون موثمة أكثر , و لذا يكون التفريخ طوال العام و يكثر النفوق في الأفراخ في شدّة الحرّ ( تمّوز ) أو يمرق البيض بسبب الحرارة , و في المربعانية ( الشتاء ) تموت الأفراخ من شدّة البرودة .

## الطيران :

يكون الطير قادرا على الطيران بعد انقضاء شهر و نوصف .

الشكال : نظرا لخبرة المربيّ الحساوي في تربية الطيور فإنه لا يقوم بنزع ريشه الذي يساعده على الطيران بل يقوم يشكله , أي ربط بعض الريش الذي يساعده على لطيران بطريقة فنية , تمنعه من الطيران دون أن تؤثّر على جناحه , و يسهل للحاذق تخليصها .

الكشّ : هو إطلاق الطائر بعد شكله خاصة عند العناد .

## عمر الطائر :

يتراوح متوسط عمر الطائر ما بين عشر إلى إثنا عشر سنة إذا لم يتعرض لإصابة أو أمراض أو أخطار ، و ربما تعدّي هذه العمر أحيانا .

و يعرف عمره منذ البداية من خلال عدّ ريش السوابيق فمن بداية طيرانه إلى ست أشهر ، لكلّ شهر يسقط ريشه ، من بداية السابقة الأولى إلى أن يبلغ سن التزاوج ، و يكون جاهزا للتزاوج .

و يقف تساقط الريش عند الريشة العاشرة ، و يظهر جلياً بعد فرد الجناح ليعرف عمره ، لذا من أهم الأشياء التي يعاينها المشتري هو جناح الطير .

## الأمراض :

قديمًا كانت الأمراض التي تصيب الطير الحساوي قليلة جدا ، و كان أهمّها جدري الطيور ( الثآليل ) ، حيث يترك المصاب معزولا إلى أن يتمثل للشفاء .

أمّا الآن و بعد انتشار الطيور المستوردة دخلت الكثير للأمراض و انتشر استخدام الأدوية البيطرية . و كان الكيّ من أساليب العلاج المستخدمة .

أمّا الآن فهناك الكثير من الأمراض تصيب الطيور ، أشهرها البورقية ( نيوكاسل ) و هو مرض فيروسي ، تلتوي منه رقبة الطائر ، و هو معد ، لذا تعدم الطيور المصابة ، بعد اكتشافها ، بقية القطيع ، تلقّح بلقاح hb1 و بعد شهر تلقّح بجرعة منشّطة من لقاح لاسوتا .

و من الأمراض المنتشرة أيضا ( الكنكر ) و هو مرض بكتيري ، ينتج عنه تجديّن التجويّف الفموي للطير ، و يعالج عادة بأدوية على شكل بودرة تحلّ في الماء أو حبوب ، ( جيرا كول ) .

## أسعار الطيور الحساوية :

نظرا لأن هذه الطيور قليلة التكاثر نظرا لصعوبة تآلفها , إنعكس هذا المر على ندرتها , بالتالي أثّر على شكل ارتفاع في أسعارها .

فمنذ القدم كانت أسعارها عدا الراحبية مرتفعة وفق مستوى المعيشة ,

و تعدّ فترة نهاية السبعينيات وبداية الثمانينيات الميلادية من أهمّ العصور الذهبية , التي مرّت على الطير الحساوي , ففاقت بعض الطيور الخمسين ألف ريال , أتذكر أني قرأت خبرا في جريدة اليوم يتحدث عن مفاضة جوز من الطيور الحساوية بسيارة حديثة وقتها و كان التصدير للكويت و قطر من أهمّ الوجهات للطيور الغالية حينها .

و نظرا لأن المربين يتنقّلون في اهتماماتهم بين الفصائل تراجع الطلب على الطيور الحساوية فترة من الزمن , لكن مؤخرا مع مطلع الألفين , فقد تزايد الطلب مجددا عليها و يعتبر المربين من قرية الحليلة من أهمّ المهتمين حاليا بالطير الحساوي .

## • لطيفة :

كان الحاج أحمد المحمد صالح فلاحا , يسكن الرفاعة , و يقوم بنشر بذوره كالقرطم و غيرها في السطح لتجف , و قد كان بعض جيرانه يربون الطيور , فكانت تلك الطيور تغير على بذوره تلك , و لم يتمكن من كفّ تلك الطيور عن بذوره , فعمد لتربية قطّ شرّس , صار يتناوش تلك الطيور واحدا بعد الآخر , حتى تأذّى أصحابها و اشتكوا عند الشرطة , و زيّفوا الأمر على مدير الشرطة , ( سالم شوقي ) فاستدعاه و عنّفه , و حدث بينهما حوار , فقال له شوقي :

يا حشاش!!

فقال الحاج أحمد : وش فيها الحشاشة مكدسة عافية !!! فطارت أعين الضابط من جرأته

و هنا ضحك أحد الحضور ( العويصي ) لالتفاته لاختلاف اللهجات فشوقي حجازي , يقصد بأن خطتك خطة حشاش متعاطي بينما كان الحاج أحمد يقصد الحشاش ( العامل الزراعي الذي يحش الحشاش ) انتصارا لمهنته الزراعية .

فأفهم العويصي مدير الشرطة بالأمر فضحك و تنبسه للأمر !.

و عندها طلب الحاج أحمد إرسال شرطي يتحقق من الأمر , و حيث قال , ا لا توجد ريشة في سطحهم كل الريش عندي !! ( أي أن طيورهم تقيم في سطحي ) !!.

فأرسل شرطيا اسمه العوسي , و تحقق من الأمر و كانت النتيجة لصالح الحاج أحمد .

التربية :

التولع بتربية الطيور في الغالب يشكّل نوعا من الهوايات والتي قد تكون مكلفة تأخذ من وقت و مال صاحبها و إن كان البعض يتكسّب من البيع و الشراء , لكنّ الأغلب قد ينفق الكثير من المال حتى و لو كانت التربية غير مجدية .

و كانت أصوات هديل الحمام مؤنسة للمرأة و الرجل خاصة أثناء الاغتراب , بل أنّ أغلب الشعراء كانوا يخاطبون الحمام بل و يتخيل أن هذا الطير هو رسول الغرام بين المتحابين .

في الأمثال :

بعض الأمثال الشعبية تعرضت للحمام ( تنوح نوح الحمام ) , أي أن المرأة الثكلى تنوح كنوح الحمام ,  
( أو في لفظ آخر ( نوح الراحبة )

( يجيبه الطير ) أي أن الخبر الذي نتشوق له آت آت , و يجيبه الطير , لأن الطير قديما كان ينقل  
الأخبار . و مثلها المثل الشائع ( خير يا طير ) و انسحب المثل من تحرّي ما ينقله الطير من أخبار ,  
إلى الشخص الذي يتوقع حضوره بأخبار جديدة أو تقال للتعجّب من حضور شخص غير متوقع الحضور .

( العناد طلاع ) أي أن العناد العملية المعروفة تختبر أصالة و جودة الطير .

( لا تروح العشّة ) !! في مثل مشهور يشير إلى أن " بعض المنحرفين كان يتدرّع بتربية الطيور بغرض  
استدراج الغلمان لأغراض مشينة .